القيمة العلمية لسؤالات الأثرم للإمام أحمد بن حنبل

(دراسة وصفية تحليله)

دكتور

محمد شريف الخطيب

الأستاذ المساعد في الحديث النبوي الشريف

قسم الدراسات الإسلامية – جامعة الجوف

الملخص

الحمد الذي أنعم وتفضل، والصلاة والسلام على الرسول الأكمل، وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

تعد السؤالات الحديثية مصدراً مهمَّاً في بيان الكثير من علوم الحديث، وفي دراسة سؤالات الأثرم للإمام أحمد بن حنبل هدفت لبيان منزلة هذه السؤلات بكونها سؤالاً من عالم لعالم، وبيان ما قدمته هذه السؤلات كالسؤال عن الرجال وأحوالهم في الرواية وعن اتصال السند وصحة الحديث وبيان للأحكام الفقهية في بعض الأحاديث، هذا التميز جعل من هذا الكتاب مرجعاً للكثير من العلماء في كتبهم.

وقد برزت مشكلة البحث بكون السؤالات ليست على نسق واحد، فقد تنوعت في أشكالها وطرق روايتها، لذلك عملت على توضيح ذلك وبيان قيمتها العلمية.

واعتمدت على الدراسة الوصفية والتحليلية للسؤالات، وبيان عن ماذا سأل الأثرم الإمام أحمد، وصيغة سؤاله، وما فيها من أحكام على الرجال ومدى توافق قول الإمام أحمد مع غيره في حكمه.

وقد كانت أبرز نتائج البحث: القيمة العلمية الكبيرة لسؤالات الأثرم فقد تنوعت أسئلته للإمام لتشمل الكثير من علوم الحديث مما جعلها مرجعاً رئيساً للكثير من العلماء اللاحقين.

Abstract

Praise be to God, who is gracious and kind, and prayers and peace be upon the perfect Prophet, and upon his family and companions, and thereafter,

Al-Athrim questions to Imam Ahmad bin Hanbal were marked as questions from a scholar to another scholar. and it offered In – addition of questions about narrators and their situations– many questions about the sciences of Hadith, such as continuity of the sanad, the authenticity of the prophetic tradition, and illustrating the jurisprudence verdicts in some prophetic traditions. This distinction made this book a reference for many scholars In their books.

The problem of research was that the questions were not in a single format. They varied in their forms and ways of telling them, so I worked to clarify this and to show their scientific value.

And I relied on the analytical study of the questions with a Clarification on what Al-Athram asked Imam Ahmad, and the formula of his question, and the provisions of the men and the compatibility of the words of Imam Ahmad with others in his rule.

The most important results of the research: the great scientific value of the questions of Alarham has varied his questions to the

Imam to include many of the science of modern, making it a reference to many of the subsequent scientists.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبيا محمد وعلى آله وصحبة الذين ساروا على نهجه إلى يوم الدين وبعد :

تعد كتب التساؤلات العلمية مصدراً مهماً في خدمة الحديث النبوي وعلومه، فهي تجيب عن الكثير من التساؤلات التي تجول بخاطر السائل حول قضية من قضايا الحديث؛ سواء في الحكم على الراوي أو المروي، أو في بيان علة خفية تقدح في صحة الحديث أو غير ذلك.

ولقد سئل الإمام أحمد مثل هذه التساؤلات من غير واحد من الأئمة منهم الإمام العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي، لذا سأعمد في هذا البحث لدراسة سؤالات الأثرم للإمام أحمد مع بيان القيمة العلمية لها.

مشكلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. عن ماذا سئل الأثرم الإمام أحمد؟

٢. ما هي القيمة العلمية لتساؤلات الأثرم للإمام أحمد؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تساؤلات الأثرم للإمام أحمد وما تضمنته من علوم الحديث، وبيان القيمة العلمية لتلك التساؤلات.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات التي تكلمت عن الإمام أحمد كثيرة؛ فالإمام يعد علماً من أعلام الحديث؛ هذه الدراسات شملت بيان منهجه في كتابه المسند، ومنهجه في كتابه العلل ومعرفة الرجال وغيرها من الدراسات، لكن لم يجد الباحث - على حسب اطلاعه- دراسة متخصصة في التساؤلات العلمية للإمام أحمد، والقيمة العلمية لهذه التساؤلات، لكنه وقف على بعض الدراسات العامة حول التساؤلات على النحو التالي:

١. خليل حسن حمادة، سؤالات أبي بكر البرقاني للحافظ الدارقطني، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، وتعد هذه الرسالة تحقيقاً لهذه المخطوطة، وقد قدم فيها الباحث تعريفاً للتساؤلات وأهميتها وميزاتها وأقسامها وأنواع هذه الأقسام، ومن ثم التعريف بالإمام الدارقطني والإمام البرقاني والحافظ السلمي، وذكر أقوال العلماء فيهم، وبين ألفاظهم في الجرح والتعديل الواردة في كتبهم.

وقد استفدت من هذا التحقيق بذكر التعريفات للتساؤلات وميزاتها وأقسامها.

منهج الدراسة:

سيعمد الباحث لبيان المكانة العلمية للإمام أحمد، ومكانة الأثرم العلمية، والقيمة العلمية للتساؤلات الحديثية بشكل عام، ثم يخصص الدراسة في بيان المكانة العلمية لكتاب سؤالات الأثرم للإمام أحمد بإتباع المنهجين الوصفي والتحليلي على النحو التالي:

١. المنهج الوصفي الذي يعنى بوصف طبعات الكتاب، وبيان ما فيها من فروقات وإضافات، ثم وصف الكتاب من حيث عدد السؤالات الموجهة للإمام وصيغها وعن ماذا سألت.

٢. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل صيغ السؤالات ودلالات هذه الصيغ، وتحليل القيمة العلمية عن المسؤول عنه في هذه السؤالات، ثم بيان مدى تتطابق أقوال الإمام أحمد فيما ذهب إليه من إجابات مع أقوال غيره من العلماء في ذات السؤال.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول : التعريف بالإمام أحمد والأثرم و السؤالات الحديثية.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أحمد.

المطلب الثاني: التعريف بأحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي.

المطلب الثالث: التعريف بالسؤالات الحديثية.

المبحث الثاني : القيمة العلمية لسؤالات الأثرم للإمام أحمد.

المطلب الأول: وصف الكتاب وطبعاته.

المطلب الثاني: الألفاظ المستخدمة لرواية السؤالات.

المطلب الثالث: ما تضمنه الكتاب من أحكام على الرجال أو غيرها من علوم الحديث.

المطلب الرابع: تعارض قول الإمام أحمد مع غيره من علماء الجرح والتعديل.

وخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

سائلاً الله عز وجل أن أكون قد وفقت في ذلك.

المبحث الأول:

التعريف بالإمام أحمد والأثرم و السؤالات الحديثية.

قبل الولوج لدراسة السؤالات الحديثية الموجه للإمام أحمد من قبل الأثرم وقيمتها العلمية لابد من الوقوف على ترجمة للإمام أحمد، وتوضيح جهوده في خدمة السنة النبوية بشكل عام، وكذلك الوقوف على ترجمة السائل وهو الأثرم ومكانته العلمية، ومن ثم تعريف السؤالات الحديثية من حيث أهميتها وقيمتها العلمية بشكل عام، وفي هذا المبحث سأعمل على ذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أحمد.

إن التعريف بالإمام أحمد ومكانته العلمية يحتاج للكثير من الكتب والدراسات العلمية، فهو صاحب علم بالحديث وعلومه، وصاحب أحد المذاهب الفقهية، لذلك سأعرف به في هذا المطلب تعريفاً موجزاً على النحو التالي:

أولاً: نسبه ومولده. {١٦٤ـ٢٤١ه}

هو أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حنبل بْن هلال أَبُو عَبْد اللَّه الشيباني[١]، قدمت أمه بغداد وهي حامل به فولدته ونشأ بها[٢]، ولد سنة أَربعٍ وستين ومئة في ربيع الأول[٣].

ثانياً: طلبه للعلم.

أول ما بدأ طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وكتب عن علماءِ كل بلد[٤]، وقد أطال ابن الجوزي في ذكر أسماء من تتلمذ على أيديهم من أهل العلم والفضل.

ومن قصص أدبه في طلب العلم ما رواه عمرو الناقد، قال:" كنا عند وكيع، وجاءَ أَحمد بن حنبل فقعد- وجعل يصِف من تواضعه بين يديه- قال عمرو:

---

[١] البخاري، محمد ابن إسماعيل، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ج٢، ص٥.

[٢] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٦، ص٩٠.

[٣] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، مناقب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ١٤٠٩ه، ص١٣.

[٤] ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد، ص٢٦.

فقلت: يا أبا عبد الله، إن الشيخ يُكرِمك فمالك لا تتكلم؟ قال: وإن كان يكرمني! فينبغي لي أَن أُجِلَّه"[١].

وقد عرف الإمام بإقباله على طلب العلم وحفظه حتى عرف بذلك بين العلماء وصار مرجعاً في كثير من العلوم الشرعية، حيث يعد الإمام أحمد صاحب مذهب فقهي معتمد، هذا المذهب اعتمد على النص الشرعي سواء الكتاب أو السنة النبوية.

ثالثاً: منزلته العلمية.

حظي الإمام أحمد بن حنبل بمنزلة علمية كبيرة، كيف لا هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي، كما أنه أحد أئمة الحديث المشهورين الثقات، وصاحب كتاب المسند ذا القيمة العلمية الكبيرة.

اشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله:" خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل"[٢].

كان رحمه الله يجلس لتدريس الفقه والحديث، وقد كثر طلابه الذين نقلوا عنه العلم والحديث، ولا أدل على ذلك كثرة كتبه التي رواها لنا طلابه.

---

[١] ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد، ص٧٠.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٩٠.

و قال يحيى بْن سَعِيد القطان: ما قدم علي مثل أَحْمَد بْن حنبل[1].

وذكر إسحاق بْن راهويه قال: سمعت يحيى بْن آدم يَقُول: أَحْمَد بْن حنبل إمامنا[2].

رابعاً: أهم مصنفاته الحديثية.

ألف الإمام أحمد في كثير من العلوم، لكنه تميز في تصنيفه في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلوم، ومن هذه المصنفات ما يلي:

١. المسند: وهو أشهر كتب الإمام، مطبوع ب جمعية المكنز الإسلامي، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ. وللكتاب عدة طبعات أخرى.
٢. العلل ومعرفة الرجال، برواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢ هـ. وللكتاب عدة طبعات أخرى.
٣. الأسامي والكنى رواية ابنه صالح، تحقيق: عبد الله الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ. وللكتاب عدة طبعات أخرى.

---

[1] المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ج١، ص٤٤٩.

[2] المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٤٥١.

٤. سؤالات أبي داوود لأحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ. وللكتاب عدة طبعات أخرى.

٥. العلل ومعرفة الرجال، برواية المروذي وغيره، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة ١، ١٤٠٩هـ. وللكتاب عدة طبعات أخرى.

٦. أصول السنة، دار المنار، الخرج، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١١هـ. وللكتاب طبعة أخرى.

٧. الورع، برواية المروزي، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري؛ دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

٨. الزهد، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٠ هـ. وللكتاب طبعات أخرى.

٩. الأشربة، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٠. فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ هـ.

١١. سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل، وهذا الكتاب هو موضوع دراستي في هذا البحث، وسأذكر طبعاته في ثنايا الدراسة.

خامساً: محنته.

امتحن الإمام أحمد وضرب بالسياط، أمر بضربه أبو إسحاق أمير المؤمنين على أن يقول القرآن مخلوق فأبى أن يقول، وقد كان حبس قبل ذلك فثبت

على قوله ولم يجبهم إلى شيء، ثم دعي ليخرج إلى الخليفة المتوكل على الله، ثم أعطي مالًا فأبى أن يقبل ذلك المال[1].

سادساً: وفاته.

قال حَنْبَل بْن إسحاق: مات أَبُو عَبْد اللَّه فِي سنة إحدى وأربعين ومائتين فِي يوم الجمعة فِي ربيع الأول وهو ابْن سبع وسبعين سنة.

وقال الوركَانَي جار أَحْمَد بْن حَنْبَل: أسلم يوم مات أَحْمَد بْن حَنْبَل عشرون ألف من اليهود وَالنصارى وَالمجوس[2].

وهذا يدلل على أثر الإمام في حياته وفي وفاته رحمة الله تعالى.

المطلب الثاني: التعريف بأحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي.

في هذا المطلب لابد من التعريف بالإمام أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي من حيث نسبه ومولده، ومنزلته العلمية بين العلماء، وأشهر كتبه ومصنفاته، ومن ثم ذكر وفاته رحمه الله تعالى، وهي بذلك تقدم صورة للقاءي عن هذا الإمام الذي أنا بصدد دراسة القيمة العلمية لسؤالاته للإمام أحمد بن حنبل، وكانت التعريف به على النحو التالي:

---

[1] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٧، ص٢٥٣.

[2] مختصراً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٩٠.

أولاً: نسبه ومولده.{ لم يحدد تاريخ ولادته ـ ت: ٢٦١هـ}

هو: العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي، صاحب أحمد بن حنبل، وُلِدَ فِي دَوْلَة الرَّشِيْد[١].

ثانياً: منزلته العلمية.

يعد الإمام الأثرم صاحب مكانة وعلم واسع فقد تلقى العلم على يد شيوخ كبار في العلم حيث سمع من حرمي بْن حفص، وعفان بْن مسلم، ومعاوية بْن عمرو، وسليمان بْن حرب أبي الوليد الطيالسي، وعبد اللَّه بْن مسلمة القعنبي، وأبي نعيم الفضل بْن دكين، وأبي توبة الربيع بْن نافع، وسنيد بْن داود، ونعيم بْن حماد، وأبي بكر بْن أَبِي شيبة، ومحمد بْن عَبْد اللَّهِ بْن نمير.

ثم روى عنه مُوسَى بْن هارون، ومحمد بْن جَعْفَر الراشدي، وعمر بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى الجوهري، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن صاعد، وغيرهم[٢].

ومن القصص التي تروى عن مكانته العلمية ورسوخه بالعلم ما "يقال أنه كان أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن، روى عنه البغوي عبد الله بن عبد العزيز، ذكره أبو محمد بن الأخضر في " مشيخته ".

---

[١] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ج١٢، ص٦٢٣.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٩٥.

وقال أبو الحسين بن الفراء في كتابه " الطبقات ": المهلبي الإسكاف أبو بكر جليل القدر، حافظ، إمام.

وقال الخلال: جليل القدر، حافظ، ولما قدم عاصم بن علي بغداد طلب رجلا يخرج له فوائد يمليها فلم يجد في ذلك الوقت غير الأثرم، فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنه. فقال له: اخرج كتبك، فجعل يقول له: هذا خطأ وهذا غلط، وأشياء نحو ذلك، فسر عاصم وأملى نحو خمسين مجلساً، ثم عرض على أحمد بن حنبل، فقال هذه الأحاديث صحاح.

فكان الأثرم يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم العلوم والأبواب، وكان معه تيقظ عجيب حتى نسبه ابن معين، ويحيى بن أيوب المقابري، فقالا: كأن أحد أبوي الأثرم جني[1].

ثالثاً: أهم مصنفاته.

قال الذهبي: لَهُ مُصَنَّف فِي عِلل الحَدِيْث[2].وذكر أبو يعلى في طبقات الحنابلة: نقل عَنْ إمامنا مسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبوابا[3].

---

[1] الحكري الحنفي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١، ص١٤٢.

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٦٢٣.

[3] أبو يعلى، محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دائرة المعرفة، بيروت، ج١، ص٦٦.

وقد ذهب بعض المحققين إلى أنه كتاب واحد كما قال بذلك محققو الكتاب: د. خير الله الشريف، و أبو عمر محمد بن علي الأزهري[١].كما أن له كتاباً في السنن ويسمى سنن أبي بكر الأثرم[٢].

رابعاً: وفاته.

قال الذهبي: لَمْ أَظفر بِوَفَاةِ الأَثْرَم، وَمَاتَ بِمَدِيْنَةِ إِسْكَاف فِي حُدُوْدِ السِّتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ قبلهَا أَوْ بَعْدهَا[٣].

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل مثواه في عليين.

المطلب الثالث: التعريف بالسؤالات الحديثية.

يعد السؤال وسيلة من وسائل الوصول للمعلومة، وقد تنوعت السؤالات في مجالات العلوم كلها، وفي هذا المطلب سأبين تعريف السؤالات الحديثية على وجه الخصوص، مع بيان أهميتها ومميزاتها وأنواعها على النحو التالي:

أولاً: تعريف السؤالات.

هي عبارة عن تلميذ يسأل شيخه عن رجال حديث، أو علل متن إلى آخره، "وتعتبر " السؤالات" هذه أصلاً في جرح الرجال وتعديلهم، حيث اعتمد عليها

---

[١] أنظر لاحقاً في بيان طبعات الكتاب.

[٢] طبعته دار البشائر في جزء واحد سنة ٢٠٠٤م .

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٦٢٦.

الأئمة النقاد وأولوها أهمية كبيرة دعتهم إلى أن ينقلوا ويثبتوا نصوصاً كثيرة في مصنفاتهم التي تناولت الرجال"[1].

ثانياً: أهميتها.

تظهر أهمية السؤالات على النحو التالي:

١. أنها المصدر الأهم في نقل أقوال الأئمة في الرواة والمرويات.
٢. علو إسنادها بالنسبة للأئمة مقارنة بما نقل عنهم في مصادر أخرى.
٣. اشتمالها على أقوال للأئمة في الرجال و الجرح والتعديل والعلل لا توجد في غيرها من المصادر الحديثية.
٤. قلة التصرف في أقوال الأئمة عند نقل أقوالهم بطريق السؤالات.

ثالثاً: ميزتها.

"ما يميز كتب السؤالات هو التفاعل بين التلميذ الذكيِّ في استخراج وتثبيت هذه المعلومات مِن شيخه أو من شيوخه، ثم المحاورة مع العالم فيما قاله، وربما لا تُفرد هذه السؤالات في مصنَّف خاص كالترمذيِّ، فعلى سبيل المثال: ذكر في سننه كثيرًا من الأسئلة عن شيخه البخاري وغيره، فلم يُفردها بمؤلَّف

[1] خليل حسن حمادة، سؤالات أبي بكر البرقاني للحافظ الدارقطني، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ص٨.

خاص، أو كسؤالات ابن أبي حاتم لأبيه ولأبي زُرعة في كتاب الجَرح والتعديل، أو كتاب العلل"[1].

رابعاً: أنواعها.

يمكن تقسيم كتب السؤالات عمومًا إلى قسمين:

- **القسم الأول**: أسئلة تختصُّ بالرواة، وهي على أنواع:

النوع الأول :يتعلق بطلب الكشف عن بعض الرواة ومعرفة أسمائهم؛ كأن يكون الراوي المسؤول عنه مبهمًا، أو مذكورًا بكنيته ونسبته، وتاريخ وفاته، أو رحلاته.

النوع الثاني :يتعلَّق بمعرفة سماع بعض الرواة من بعض أو عدمه، مما يتوقَّف عليه اتصال الحديث أو انقطاعه.

النوع الثالث :يتصل بمعرفة أحوال بعض الرواة جرحًا وتعديلًا.

- **القسم الثاني**: أسئلة حول الصناعة الحديثيَّة، وهي على نوعين:

النوع الأول :يتناول ناحيةً معينةً في الحديث بغية الوصول إلى إيجاد حلٍّ ومَخرجٍ لها، وذلك كأن يكون الحديث مختلَفًا فيه، فيلتمس ما يرفع الاختلاف ويُزيله، أو أن يكون الحديثُ ورَد متصلًا ومرسلًا، والهدف الوقوف على الراجح والصحيح مِن ذلك.

---

[1] أنظر: شبكة الألوكة، مقال بعنوان: لمحات حول كتب السؤالات في علم الحديث، د. ثامر حتاملة، جامعة بنكول التركية، http://www.alukah.net/sharia/0/120368/.

النوع الثاني :بيان علل الحديث ومشكلاته، أو الحكم على الحديث، أو على إسناده"[1].

خامساً: أسماء بعض كتب السؤالات.

جمع عدد كبير من العلماء السؤالات التي أجب عليها الأئمة، وجمع بعض العلماء أسئلة تلاميذهم لهم، ليخرج لنا عدد كبير من كتب السؤالات الحديثية، وسأذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

١. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين.
٢. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني.
٣. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني.
٤. سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري).
٥. سؤالات السلمي للدارقطني.
٦. سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه.
٧. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي.
٨. سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط.
٩. سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي.

---

[1] أنظر: شبكة الألوكة، مقال بعنوان: لمحات حول كتب السؤالات في علم الحديث، د. ثامر حتاملة، جامعة بنكول التركية، **http://www.alukah.net/sharia/0/120368**/.

المبحث الثاني

القيمة العلمية لسؤالات الأثرم للإمام أحمد.

إن دارسة السؤالات وبيان قيمتها العلمية تقدم للقارئ خلاصة ما قدمته هذه الكتب من معلومات، وفي دراستي للقيمة العلمية لسؤالات الأثرم سأبين ما أضافه هذا الكتاب لعلوم الحديث من معلومات تميز بها عن غيره على النحو التالي:

المطلب الأول: وصف الكتاب وطبعاته.

سمي الكتاب ب: سؤالات أبى بكر الأثرم لأحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الحديث، مؤلفه هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ).

حقق الكتاب مجموعة من الباحثين على النحو التالي:

١. د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية ببيروت، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ويقع الكتاب في ٥٣ صفحة من القطع المتوسط، تضمنت ٩٢ سؤالاً، ولم يترجم لأحد من الرواة.

٢. د. خير الله الشريف، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٢هـ في مجلد صغير، وهي عبارة عن ٨٤ سؤالاً في الرجال غير مرتبة وجهها الأثرم إلى الإمام أحمد
وجعل المحقق في آخر الكتاب معجماً للرجال المتكلم عليهم في السؤالات وضمنهم١٩٢ رجلاً تقريباً سأل الأثرم الإمام عنهم ولم يرد ذكرهم في السؤالات التي نقلها من تهذيب الكمال وغيره، ويرى المحقق أن هذه السؤالات هي كتاب العلل المنسوب للأثرم.

٣. أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، وقد حقق الشيخ المخطوط وقارنه بغيره من المخطوطات وبمن سبقه في تحقيق الكتاب، وصحح ما وقع من سهو أو تصحيف فيها، ثم ترجم لرواة سند المخطوطة، ثم عمل على الترجمة للرواة الذين ورد ذكرهم في السؤالات، بلغ عدد صفحات الكتاب ٩٦ صفحة، ثم ذيله بسؤلات الأثرم في غيرها من كتب الرجال حتى بلغ مجموع صفحات الكتاب ٢٨٨ صفحة.

المطلب الثاني: الألفاظ المستخدمة لرواية السؤالات.

لقد تميز علماء الحديث في ضبطهم للرواية وألفاظها، و جعلوا لكل لفظ دلالة ومعنى يميزه عن غيره، وفي هذا الكتاب نلحظ دقة ألفاظ الراوي في نقله للسؤالات، فقد استخدم الراوي في كتابه عدة ألفاظ للرواية على النحو التالي:

١. سمعت أبا عبد الله: تكرر في ٢٦ موضعاً.
٢. ذَكَرَ أبو عبد الله: تكرر في ١٧ موضعاً.
٣. قِيل لأبي عبد الله: تكرر في ١٣ موضعاً.
٤. قلتُ لأبي عبد الله: تكرر في ١٣ موضعاً.
٥. حدثنا أبو عبد الله: تكرر في ٨ مرات.
٦. قال أبو عبد الله: تكرر في ٤ مواضع.
٧. أملى علينا أبو عبد الله: في موضع واحد.
٨. وذكر الأوزاعي – يعني عند أبي عبد الله: في موضع واحد.
٩. وذكِر لأبي عبد الله: في موضع واحد.
١٠. أتينا أبا عبد الله في عشر الأضحى: في موضع واحد.
١١. سمع أبا عبد الله يقول: في موضع واحد، وتبعها بقوله: وقدم الزهري..... في موضع واحد.
١٢. قيل له: في موضع واحد.
١٣. سمعت الهيثم بن خارجة يقول، وأبو عبد الله يسمع: في موضع واحد.
١٤. قال أبو بكر الطالقاني – صاحب ابن المبارك- لأبي عبد الله: في موضع واحد.

المطلب الثالث: ما تضمنه الكتاب من أحكام على الرجال أو غيرها من علوم الحديث.

كتاب سؤالات الأثرم تضمن ٩٢ موضعاً اشتملت إما سؤالٍ للإمام أو رواية عنه أو إملاء عليه، هذه المواضع حملت في طياتها الكثير من المعلومات الحديثية التي تفيد طالب العلم، وقد كانت على النحو التالي:

أولاً: ما تضمنه الكتاب من أحكام على الرجال.

تضمن الكتاب صوراً عدة للسؤال عن الرواة، وسأقوم بحصرها وتعداد أنواعها، والتعقيب على ما أشكل فيها من عبارات أو دلالات على النحو التالي:

١. التعريف بالراوي: لقد عرف الإمام أحمد بالرواة في ثمانية مواضعٍ من كتابه منها على سبيل المثال لا الحصر: ذكر أبو عبد الله حفص بن سليمان، فقيل له: المنقري؟ فقال: فمن يكون حفص بن سليمان غير المنقري؟![1].

٢. بيان سماع الراوي: لقد ذكر الإمام سماع الراوي في موطن واحد هو: قال أبو عبد الله: سماع عبد الرزاق من سفيان بمكة مضطرب، فأما

[1] أحمد بن حنبل، من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٤٢.

سماعه باليمن أرى أملى عليهم، فذاك صحيح جداً، كان القاضي يكتب، وكانوا يصححون[١].

٣. المقارنة بين راويين: قارن الإمام بين راويين في موضعين، أحدهما: قيل لأبي عبد الله: أبو داود أين هو من أبي عبيدة؟ فقال: أبو داود أعرف بالحديث وأحفظ، لم يكن صاحب حفظ، إلا أن أبا عبيدة كان كتابه صحيحاً[٢].

٤. السؤال عن أب الراوي: وقد تكرر ذلك في خمسة مواضع، منها اثنان لم يعرف فيهما أب الراوي، أذكر لذلك مثالين:

- قيل لأبي عبد الله: غالب القطان ابن من هو؟ فقال: ابن خطاف، قالها مرتين، بفتح الخاء[٣].
- قلت لأبي عبد الله: عثمان البتي ابن من هو؟ فقال: لا أدري أخبرك، إلا أن هشيما كان إذا حدث عنه يكنيه، ولا يقول: البتي البتة، وكان يقول: عثمان أبو عمرو. وقال غير أبي عبد الله: هو عثمان بن سليمان بن جرموز[٤].

٥. صحة رواية الراوي والتحديث عنه: سئل الإمام عن ذلك فأجاب في ثلاثة مواضع بصحة الرواية، وفي موضعين مع عدم الجزم بالاحتجاج به على النحو التالي:

---

[١] المرجع السابق، ص٢٦.

[٢] المرجع السابق، ص٢٧.

[٣] المرجع السابق، ص٢٨-٢٩.

[٤] المرجع السابق، ص٥٠.

- قلت لأبي عبد الله: المهلب بن أبي حبيبة؟ فقال: ما أرى به بأساً، ثم قال: يحيى روى عنه غير شيء[١].
- سمعت أبا عبد الله يسأل عن عمرو بن شعيب، قيل له: ما تقول فيه؟ قال: أنا أكتب حديثه، وربما احتججنا به، وربما وجس في القلب منه. ثم قال: مالك يروي عن رجل عنه، قال أبو عبد الله: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي[٢].

٦. السؤال عن الإخوة: سأل الإمام عن فلان وفلان هل هما إخوة في موضعين، فأثبت في مرة ونفى في مرة:

- قلت لأبي عبد الله: سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى أخوان؟ فقال: نعم، قلت له: فأيهما أحب إليك؟ فقال: كلاهما عندي حسن الحديث[٣].
- قيل لأبي عبد الله: عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار أخوان؟ فقال: لا، ثم قال: عبد الله بن دينار مديني، مولى ابن عمرو، وعمرو بن دينار، مكي مولى ابن باذان[٤].

٧. توثيق الرواة: وثق الإمام أحمد مجموعة من الرواة بلغت ١٧ راوي، أذكر منها مثالاً واحداً:

وذكر أبو عبد الله: المختار بن فُلْفُل، فقال: كوفي، ثقة[٥].

---

[١] المرجع السابق، ص٣٠.

[٢] المرجع السابق، ص٣٩.

[٣] المرجع السابق، ص٢٩.

[٤] المرجع السابق، ص٣٨.

[٥] المرجع السابق، ص٥٢.

٨. التثبت من تطابق الكنية مع الاسم، وورد في موضع هو:

- قلت لأبي عبد الله: أبو قزعة، اسمه سويد بن حجير؟ فقال: نعم، سويد بن حجير، قيل: هو أبو قزعة بن سويد؟ فقال: نعم، هو أبوه شعبة عن أبي قزعة، يروي عنه أحاديث. قال: وأما قزعة بن سويد، فما أقل من يروي عنه، هو شبه المتروك[١].

٩. ذكر تاريخ الولادة: معرفة تاريخ ولادة الراوي يترتب عليها معارف كثيرة في علم الحديث، وقد سأل الإمام في موضعين عن ذلك:

- سمع أبا عبد الله يقول: ولد سفيان بن عيينة سنة سبع ومائة[٢].
- سمعت أبا عبد الله ذكر أن معتمراً ولد سنة ست، فقلت له: هذا كبير يا أبا عبد الله؟! فقال: كبير؟! لقي الركين وفلاناً وكان كبيراً[٣].

١٠. ذكر تاريخ الوفاة أو مكانها: معرفة تاريخ وفاة الراوي يترتب عليها معارف كثيرة في علم الحديث، لذلك نرى أن الإمام أحمد سؤل في خمسة مواضع عن تاريخ وفاة الراوي، حدد في أربعة منها سنة الوفاة، ولم يحددها في موضع واحد، وسأذكر ثلاثة أمثلة على ذلك:

- قال أبو عبد الله: مات عطاء سنة أربع عشرة أو خمس عشرة، قلت له: أربع أو خمس؟ قال: اختلفوا فيه[٤].
- ذكر أبو عبد الله ابن عياش، فقال: قديم الموت - يعني إسماعيل-[٥].

---

[١] المرجع السابق، ص٤٩.

[٢] المرجع السابق، ص٣٨.

[٣] المرجع السابق، ص٤٢.

[٤] المرجع السابق، ص٣٨.

[٥] المرجع السابق، ص٤٢.

- قيل لأبي عبد الله: عكرمة أين مات؟ فقال: مات بالمدينة، زعموا أنه أخرجت جنازته وجنازة كثير عزة في يوم. فقال الهيثم بن خارجة عن عبد القدوس: أن عكرمة مات بإفريقية، ولم يوجد من يحمله حتى اكتري له أربع حبشان، فأنكره أبو عبد الله[١].

١١. من يعرف بلقبه: وسمعت أبا عبد الله يسأل عن الرجل يعرف بلقبه؟ فقال: إذا لم يعرف إلا به، الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا اشتهر به[٢].

١٢. هل كتب عن فلان: قلت لأبي عبد الله: معلى كتب عنه شيئاً؟ فقال: لا ولا حرفاً[٣].

١٣. نسبة الرجل لبلدٍ من عدمه: وذكر الأوزاعي - يعني عند أبي عبد الله - فقال الهيثم بن خارجة: سمعنا أصحابنا يقولون: ليس هو من الأوزاع، هو ابن عم يحيى بن أبي عمرو الشيباني لحا، إنما كان ينزل قرية للأوزاع. قال الهيثم: قرية بدمشق، إذا خرجت من باب الفراديس. فقال رجل عند أبي عبد الله: سمعت الوليد يقول: لم يكن الأوزاعي من الأوزاع[٤].

١٤. التبسم عند ذكر الراوي، وقد ورد في موضعين على النحو التالي:

---

[١] المرجع السابق، ص٣٩.

[٢] المرجع السابق، ص٢٩.

[٣] المرجع السابق، ص٣٠.

[٤] المرجع السابق، ص٣٣.

- وذكر لأبي عبد الله عبد الكريم الخراز، فحمل عليه، وقال: ذاك الذي يروي عن أبي إسحاق؟! وتبسم[١].
- سمعت أبا عبد الله ذكر اسم أبي مسلم عبد الله بن ثوب ثم تبسم، ثم قال: كان علي قال غير هذا، وهو الصواب[٢].

قلت: حمل التبسم على الضعف في الموضع الأول بدليل سياق الكلام، أما في الموضع الثاني فحمل التبسم على التوثيق أولى، إذا أن أقوال الأئمة تدور على توثيقه[٣]، وتجدر الإشارة ها هنا على أن هذا الحكم من الإمام أحمد على عبد الله بن ثوب لم أجده في غير سؤالات الأثرم للإمام أحمد، وهذا دليل على القيمة العلمية لتلك السؤالات، وقد سلف بيان ذلك في أهداف البحث.

١٥. توثيق روية فلان عن فلان وأنه أثبت أو أعلم وهي في موضعين هما:

- سمعت أبا عبد الله يقول: هشام - يعني الدستوائي -: أثبت في حديث يحيى من معمر[٤].
- قال أبو عبد الله: سبحان الله! ما أعلم ابن عيينة بعمرو بن دينار، أعلم الناس به ابن عيينة[٥].

---

[١] المرجع السابق، ص٣٤.

[٢] المرجع السابق، ص٤٠.

[٣] المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص ٣٥٦.

[٤] أحمد بن حنبل، من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ص٣٥.

[٥] المرجع السابق، ص٣٧.

١٦. تضعيف الراوي، سواء أكان الإمام قد ضعفه، أو نقل تضعيف غيره له، وقد جاء بعدة صور منها:

- الخلط في الرواية: سمعت أبا عبد الله يقول: سعيد بن أبي هلال ما أدري أي شيء حديثه؟! يخلط في الأحاديث. ثم قال: هو أيضاً يروي عن أبي الدرداء في السجود، قلت: حديث النجم؟ فقال: نعم[١].
- في تحمله الرواية عن شيخه: سمعت أبا عبد الله ذكر رواية أبي عاصم عن أبي عوانة، فقال: قال: عفان رأيت أنا أبا عاصم عند أبي عوانة، يأخذ أخذاً سيئاً[٢].
- في ضبطه للسنوات: سمعت أبا عبد الله ذكر قول سفيان: كان عمرو لا يثبت لنا سنه، فقال: لا يحفظ كم أتى عليه[٣].

١٧. ذكر من روى عن الراوي ورد في ثلاثة موضع منها:

- سمعت أبا عبد الله ذكر زيد بن مربع، فقال: صاحب حديث عمرو بن دينار[٤].
- سمعت أبا عبد الله يسأل عن الزبير بن عربي كيف هو؟ قال: لا أعرفه، ما أعلم أحداً روى عنه غير حماد بن زيد، ثم قال: أراه لا بأس به[٥].

قلت: فقد ذكر الإمام من روى عنه الحديث، وبذكر من روى عنه قال: لا بأس به.

---

[١] المرجع السابق، ص٤٥-٤٦.

[٢] المرجع السابق، ص٤٠.

[٣] المرجع السابق، ص٤٠.

[٤] المرجع السابق، ص٤١.

[٥] المرجع السابق، ص٤١.

١٨. تفضيل أحد الرواة على أهل بلده: ذكر أبو عبد الله عن أبي عبد الرحمن المقرئ اسم أبي قبيل، ثم قال: ما كان أضبط أبو عبد الرحمن من هؤلاء - يعني أهل مصر-[١].

١٩. التفريق بين راويين لتشابه الأسماء: حدثنا أبو عبد الله بحديث زهير بن محمد، عن صالح، عن كيسان، عن عبد الله ابن أبي أمامة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: البذاذة من الإيمان، يقول: هذا ليس هو أبو أمامة الباهلي، هذا يقولون أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري[٢].

ثانياً: ما تضمنه الكتاب من سؤالات عن علوم الحديث.

١. إملاء الحديث بالسند: فالإمام يروي الحديث بالسند وقد يعقب عليه، فتاره يتعجب من هذه الرواية، وتاره يقارن بين رواية صحابيين، وتراه يسوق السند دون تعقيب على النحو التالي:

- أملى علينا أبو عبد الله من كتابه، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثنا عبدة بن أبي لبابة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، أن عبد الله بن مسعود: قنت في الوتر بعد القراءة قبل الركوع[٣].
- حدثنا أبو عبد الله، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا أشعث، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قدموا

---

[١] المرجع السابق، ص٤٣.

[٢] المرجع السابق، ص٥١.

[٣] المرجع السابق، ص٢٩.

مكة، وقد لبوا بحج وعمرة، فذكر الحديث، ثم قال: ما أعجب هذا؟! جعله بحج وعمرة![1].

- حدثنا أبو عبد الله، حدثنا هشيم، أخبرنا حميد الطويل، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، قال: سمعت أنس بن مالك يحدث، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعاً، فحدثت بذلك ابن عمر، فقال: لبى بالحج وحده، فحدثت بذلك أنساً، فقال أنس: ما تعدونا إلا صبياناً، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لبيك عمرة وحجاً[2].

٢. الاستعاضة عن ذكر أحد الرواة بذكر بلده: وسمعت أبا عبد الله يقول: في سبيل الله دراهم أنفقناها في الذهاب إلى عدن - يعني إلى إبراهيم بن الحكم-[3].

٣. تصحيح رواية منكرة بذكر طريقها الصحيح: قلت لأبي عبد الله: روى ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة؟ فقال لي: عن نافع منكر، إنما هو عن سالم[4].

٤. السؤال عن صحة الحديث: ورد في موضعين أحدهما: وسمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث علي في المسح، هو صحيح مرفوعاً؟ فقال: نعم، هو مرفوع[5].

---

[1] المرجع السابق، ص٣٤.

[2] المرجع السابق، ص٣٤.

[3] المرجع السابق، ص٢٦.

[4] المرجع السابق، ص٢٦.

[5] المرجع السابق، ص٢٨.

٥. السؤال عن معنى لفظة في الحديث ودلالاتها في موضعين، منها:

- سمعت أبا عبد الله، وعنده أبو بكر الطالقاني صاحب ابن المبارك، فسأل أبا عبد الله عن تفسير: من غسل واغتسل؟ فقال: لو كانت غسل كانت أبين، فأما من قال: غسل واغتسل، فهو عندي يشبه ما فسر سفيان بن عيينة: حل وبل، قال: حل محلل، كأنه كلام مكرر، مثل وبكر وابتكر كلام مكرر[١].

٦. شرح لفظه في الحديث: حدثنا أبو عبد الله بحديث ذكر فيه الصفرية، فقال: الصفرية الخوارج[٢].

٧. بيان حكم فقهي: حدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سألت سفيان عن رجل من أهل الذمة اشترى أرضاً من أهل العشر، يكون عليها الخراج؟ قال: لا[٣].

٨. حضور الصحابي لحادثة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: قيل لأبي عبد الله: الذي يصح عندك أن عبد الله صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ فقال: ما أدري؟![٤].

٩. السؤال عن عدد حجات الرسول صلى الله عليه وسلم وعمراته.

- سمعت أبا عبد الله يسأل كم حج النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: واحدة الذي في الظاهر، ويقال: حجة أخرى قبل هجرته. قال أبو عبد

---

[١] المرجع السابق، ص٤٧.

[٢] المرجع السابق، ص٤٠.

[٣] المرجع السابق، ص٤٥.

[٤] المرجع السابق، ص٤٣.

الله: مجاهد وأبو إسحاق يقولان: حج النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر حجة.

- قيل لأبي عبد الله: وكم اعتمر؟ قال: أربع عُمَر، ومن الناس من يقول ثلاثاً[١].

١٠. ذكر سند الحديث: سمعت أبا عبد الله ذكر حديث أخروا الأحمال، فقال: كان سفيان - يعني ابن عيينة - يرويه عن وائل بن داود، عن ابنه عن الزهري[٢].

١١. ذكر صيغة الرواية: سمعت أبا عبد الله يقول: كان حجاج يقول في حديث شعبة كله كلمة: حدثني شعبة، كان سأله عنه[٣].

١٢. ذكر علم الراوي بالتفسير: ذكر أبو عبد الله أن ابن عيينة كان يفسر فيحسن التفسير، سمعته يفسر قوله: وأنا أبا بكر وعمر منهم وأنعما، قال: منهم وأهلاً، ورأيت هذا يعجب أبا عبد الله[٤].

١٣. ذكر رفض الشيخ التحديث في عشر ذي الحجة: أتينا أبا عبد الله في عشر الأضحى، فقال أبو عوانة: كنا نأتي الجريري في العشر، فيقول: هذه أيام شغل، وللناس حاجات، وابن آدم إلى الملال ما هو[٥].

---

[١] المرجع السابق، ص٣٦.

[٢] المرجع السابق، ص٥٠.

[٣] المرجع السابق، ص٥١.

[٤] المرجع السابق، ص٤٧.

[٥] المرجع السابق، ص٣٥.

هذا، والتنوع في السؤالات جعل لها قيمة علمية كبيرة، تتجلى فيما يلي:

١. بينت أحكاماً في توثيق وتضعيف الرجال، وبيان سماعهم من عدمه، ونسبهم وقرابتهم، وتواريخ ولادتهم ووفاتهم، وما لذلك من أثر على الرواية.
٢. تمييز أحد الرواة عن أقرانه أو أهل بلده أو بالرواية عن شيخ مخصوص.
٣. تضمنت السؤال عن أسانيد بعض الأحاديث وصحتها، وبيان صيغة الرواية فيها.
٤. السؤال عن عمرات وحجات النبي صلى الله عليه وسلم.
٥. نقل الأئمة المصنفون في الرجال، وعلل الحديث عن سؤالات الأثرم للإمام أحمد، فتجد أن هذه السؤالات هي أحد موارد: (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم، و(تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، و(تاريخ دمشق) لابن عساكر، و(تهذيب الكمال) للمزي، و(التذكرة) و(السير) و(الميزان) للذهبي، و(تهذيب التهذيب) و(اللسان) و(هدي الساري) لابن حجر العسقلاني، و(إكمال تهذيب الكمال) للمغلطاي، وغيرهم كثير".[١].

[١] أحمد بن حنبل، سؤالات الأثرم لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م، ص٤٤.

المطلب الرابع: تعارض قول الإمام أحمد مع غيره من علماء الجرح والتعديل.

إن دراسة أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي تعطي الصورة الواضحة في الحكم عليه، وقد نرى اختلاف قول أحدهم عن غيره من العلماء من حيث التوثيق والتجريح، وفي هذا المطلب سأقف على ما خالف فيه الإمام أحمد غيره من العلماء، وأدرس أقوالهم وأبين خلاصة القول في الراوي عند العلماء على النحو التالي:

أولاً: تعارض قول الامام أحمد لغيره بتوثيق الراوي المضعف.

وثق الإمام أحمد في كتابه ١٧ راوياً ؛ وقد وافق قوله قول غيره من علماء الجرح والتعديل في ١٦ موضعاً، وخالف في موضع واحدٍ هو:

١. قيل لأبي عبد الله: هذيل بن بلال كيف هو؟ فقال: ما أرى به بأساً[١].
عند دراسة أقوال العلماء فيه تبين التالي:

- قال يحيى بن معين، وعلي بن المديني[٢] [٣] : لَيْسَ بِشَيْءٍ.
- قال الدارقطني[١] و النسائي[٢]: ضعيف.

---

[١] أحمد بن حنبل، سؤالات الأثرم لأحمد بن محمد بن حنبل، ص٣٦.

[٢] العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ١٩٨٤م، ج٣، ص٢٥٢.

[٣] المرجع السابق، ج٣، ص٢٥٢.

- قال أبو حاتم[٣]: محله الصدق يكب حديثه.
- وقال أبو زرعة[٤]: هو لين، ليس بالقوي.

ومن جملة الأقوال السابقة تبين ضعف الراوي المذكور، بخلاف ما ظهر لي من قول الإمام أحمد في حاله: ما أرى به بأساً، إلا أن تكون تلك العبارة عند الإمام أحمد عائدة على الدين والصلاح.

ثانياً: تعارض قول الإمام أحمد مع غيره في تضعيف الراوي المعدل.

ضعف الإمام أحمد ثلاثة رواة في كتابه، وعند دراسة أقوال العلماء فيهم نرى عدم توافق أقوال الإمام أحمد في تضعيفهم مع أقوال غيره من الأئمة على النحو التالي:

١. الخلط في الرواية: سمعت أبا عبد الله يقول: سعيد بن أبي هلال ما أدري أي شيء حديثه؟! يخلط في الأحاديث. ثم قال: هو أيضاً يروي عن أبي الدرداء في السجود، قلت: حديث النجم؟ فقال: نعم[٥].

---

[١] السلمي، محمد بن الحسين، سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ١٤٢٧ هـ، ص٣٢٤.

[٢] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ص١٠٤.

[٣] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢ م، ج٩، ص١١٣.

[٤] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص١١٣.

[٥] أحمد بن حنبل، سؤالات الأثرم لأحمد بن محمد بن حنبل، ص٤٥-٤٦.

ومن تتبع أقوال العلماء في الحكم على الراوي كانت أقوالهم على النحو التالي:

- قال ابن سعد[١]: كان ثقة إن شاء الله.
- قال العجلي[٢]: ثقة.
- قال أبو حاتم[٣]: لا بأس به.
- وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٤] .

قلت: وثقه غير واحد من العلماء، وروى له البخاري ومسلم في صحيحهما، وبذلك يظهر تعارض قول الإمام أحمد مع غيره في هذا الراوي.

في تحمله الرواية عن شيخه: سمعت أبا عبد الله ذكر رواية أبي عاصم[١] عن أبي عوانة[٢] ، فقال: قال: عفان رأيت أنا أبا عاصم عند أبي عوانة، يأخذ أخذاً سيئاً[١].

---

[١] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٦٥.

[٢] العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، تاريخ الثقات، دار الباز، ط١، ١٩٨٤م، ص١٨٩.

[٣] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٧١.

[٤] ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣ م، ج٦، ص٣٧٤.

[١] هو الضحاك بن مخلد النبيل، أنظر: مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤ه، ج١، ص٦٠٨.

[٢] هو وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي، أنظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، المنتقى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٤٤٢.

وفي سرد أقوال العلماء في الحكم على الراوي:

- قال يحيى بن معين[٢] و العجلي[٣]: ثقة.
- قال أبو حاتم[٤]: صدوق.
- وذكر ابن حبان في الثقات[٥].

قلت: قبل الأئمة روايته بإطلاق، غير أن الإمام أحمد قد خالفهم بروايته، فلم يقبل روايته عن أبي عوانه، وهو ما ظهر لي من حكايته قول عفان.

٢. في ضبطه للسنوات: سمعت أبا عبد الله ذكر قول سفيان: كان عمرو لا يثبت لنا سنة، فقال: لا يحفظ كم أتى عليه[١].

وعند ايراد أقوال العلماء في الحكم عليه تبين:

- قال يحيى بن معين[٢]: ثقة.
- قال العجلي[٣]: تابعي، ثقة، وكان سفيان بن عيينة من أروى الناس عنه.
- قال أبو حاتم[٤]: ثقة ثقة.

---

[١] أحمد بن حنبل، سؤالات الأثرم لأحمد بن محمد بن حنبل، ص٤٠.

[٢] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٤٦٣.

[٣] العجلي، تاريخ الثقات، ص٢٣١.

[٤] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٤٦٣.

[٥] ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٤٨٣.

[١] أحمد بن حنبل، سؤالات الأثرم لأحمد بن محمد بن حنبل، ص٤٠.

[٢] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٤٦٣.

[٣] العجلي، تاريخ الثقات، ص٣٦٣.

[٤] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٢٣١.

- وذكره ابن حبان في الثقات.[1]

وقد ذكر عن ابن عيينة قال أنا عمرو بن دينار، وكان ثقة ثقة ثقة، وحديثاً أسمعه من عمرو أحب إلي من عشرين من غيره[2].

قلت: يتضح من أقوال العلماء أنه ثقة ثبت، وأن ابن عيينة وثقه وفضله بالرواية عن غيره، وهذا القول يقتصر على ضبطه للتواريخ، وذكر الإمام أحمد له من باب الأمانة العلمية.

[1] ابن حبان، الثقات، ج٦، ص٤٨٣.

[2] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٢٣١.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن دراسة سؤالات الأثرم للإمام أحمد تعطي القارئ صورة مشرقة على جهد العلماء في حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كانوا يسألون عن الرجال وأحوالهم، والسند وأحواله، وهذا الكتاب أحد هذه الكتب التي قدمت الكثير من المعلومات، وقد خلصت دراسة هذا الكتاب إلى نتائج أهمها:

١. تنوع السؤالات، فلم تكن محدودة بالسؤال عن الرجال فقط، أو السند بل لغيرها من علوم الحديث.
٢. دقة ألفاظ الرواية في الكتاب، فتاره يقول: حدثنا أو سمعت أو قال أبو عبد الله وغيرها.
٣. تضمن الكتاب الكثير من الأحكام على الرجال، فمنها ما كان ببيان سماعٍ، أو حكمٍ بتوثيقٍ أو تضعيفٍ، أو ذكر لنسب أو تاريخ ولادة أو وافةٍ أو غير ذلك من السؤالات.
٤. أفادت دراسة السؤالات من خلال هذا الكتاب في معرفة الكثير من الأسانيد واتصالها، كما أفادت في بيان صحة بعض الحديث من عدمها، أو شهود الصحابي للحدث من عدمه، وغير ذلك.
٥. بيان تعارض قول الإمام أحمد لغيره من أقوال علماء الجرح والتعديل في مواطن قليلة، وبيان الأسباب الحاملة على ذلك كأن يكون الضعف

في شأن مخصوص، أو نقل قول غيره في التضعيف من باب أمانة النقل.

٦. لم أجد خلال استقرائي لهذا الكتاب ترتيباً معيناً لها.

٧. استفاد الكثير من العلماء في أحكامهم على الرجال من كتاب سؤالات الأثرم للإمام أحمد.

٨. تجلى في هذا الكتاب انفراد الأثرم عن الإمام أحمد بأقوال وأحكام لم أجدها عند غيره.

هذا والله تعالى أعلم وأحكم

المصادر والمراجع

١. أحمد بن حنبل، من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢. أحمد بن حنبل، من سؤالات الأثرم لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

٣. البخاري، محمد ابن إسماعيل، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، مناقب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ١٤٠٩ه.

٥. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.

٦. ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٩٧٣.

٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٨. خليل حسن حمادة، سؤالات أبي بكر البرقاني للحافظ الدارقطني، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٩. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
١٠. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.
١١. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٢. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
١٣. السلمي، محمد بن الحسين، سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ١٤٢٧ هـ.
١٤. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، تاريخ الثقات، دار الباز، ط١، ١٩٨٤م.
١٥. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ١٩٨٤م.
١٦. مغلطاي بن قليج، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

١٧. مسلم بن الحجاج، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤ه.

١٨. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.

١٩. أبو يعلى، محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دائرة المعرفة، بيروت.

مواقع الإنترنت:

١. أنظر: شبكة الألوكة، مقال بعنوان: لمحات حول كتب السؤالات في علم الحديث، د. ثامر حتاملة، جامعة بنكول التركية، http://www.alukah.net/sharia/0/120368/.